دار كفالة الطفل

" افتتحت رابطة الاصلاح الاجتماعى فى شهر أغسطس الماضى دارا لكفالة الطفل . وقد أرسلت الينا الرابطة هذه الكلمة "

١ — الغرض من تأسيسها :

إن أشد من يعانى من الأطفال فى سنواتهم الأولى هم أطفال الفقراء الذين لاتمكنهم ظروف آبائهم وأمهاتهم الاجتماعيـة من أن يضعوهم فى مستوى ملائم من المعيشة أو الذين تضطرهم الحاجة لأن يشتغلوا جل أوقات يومهم فى العمل لكسب قوتهم ، فلا يمنحون أطفالهم الصغار من العناية والرعاية مايق صحتهم ، ويكوّن فيهم صالح العادات ، ويغرس فى نفوسهم جميل الصفات . ثم إنهم لعوزهم وفاقتهم لايستطيعون أن يمدوا أطفالهم بالغذاء الصالح ولا أن يكفلوا لهم الراحة والنظافة ؛ فينشأون بذلك ضعافا معتلين ، وبجهلهم وانحطاط مستواهم الثقافى يعجزون عن أن يرشدوا أبناءهم الإرشاد الصحيح ، ويستعملوا معهم الأساليب السليمة فى التربيـة ويعاملوهم المعاملة الطيبة ، ويزودوهم بالمعلومات الصحيحة عما يسألونهم عنه ويستوضحونهم إياه ، لذلك رأينا رحمة بهؤلاء الأطفال أن نتعهدهم فى محلة صحية سميناها " دار كفالة الطفل " يقضون فيها معظم يومهم يرتعون ويلعبون تحت إشراف بعض المربيات اللائى يقمن بغرس العادات الطيبة فيهم صحية وخلقية ويتعهدن ميولهم ، ويعملن على إرشاد أمهاتهم وآبائهم باسـداء النصائح فى المناسـبات الممكنة حتى يتعاونوا مع الدار فى تنشئتهم تنشئة سليمة .

وقد رأينا البدء بانشاء دار فى حى جزيرة بدران بشبرا الذى يسكنه كثير من العمال الفقراء ونأمل أن نعمم فى القريب دورا لكفالة الطفل فى جميع الأحياء الفقيرة لا فى القاهرة فقط بل فى الأقاليم أيضا .

وقد يتبـادر إلى الذهن أن غرض دار كفالة الطفل مقصور على صيانة الأطفال من الجولان فى الشوارع ، ولكنه يسمو إلى إنضاج القوى البشرية الناشئة ، فسيكون عملها اليومى منظما على نمط يجعل كل طفل يجد لذة فى أدائه ، وازديادا فى محبته لغيره ، وشعورا بمساواته به وخضوعا لناموس الاصلاح الطبيعى .

٢ — أقسام الدار :

تتكون الدار من فناء واسع تكتنفه حديقة منسقة تحوى أحواضا من الرمال والزهور وتنقسم غرف الدار إلى الأقسام التالية :

(ا) غرفة الدرس والألعاب، وتعلق على جدرانها صور ملونة تمثل الطيور والحيوانات والأزهار الجميلة . ويخصص قسم لحفظ الدمى والألعاب المعدة لتسلية الأطفال وتوسيع مداركهم وهى تتفاوت فى سهولتها أو تعقيدها وفقا لاختلاف أعمارهم .

(ب) غرف النوم، وهى غرف صحية فسيحة طلقة الهواء، وبها أسرة صغيرة حيث يأخذ الأطفال قسطهم من الراحة بعد الظهر ، ثم يرتبونها بأنفسهم بعد القيام .

(ج) غرفة الطعام ، وهى تحوى مناضد وكراسى يجلس عليها الأطفال لتناول طعامهم .

(د) غرفة العلاج، وتحوى أدوات الطبيب المشرف على الدار والصيدلية الخاصة بها .

(هـ) غرفة الاغتسال وهى مجهزة بالمعدات الصحية .

(و) غرفة الملابس وهى معدة بخزائن صغيرة يحتفظ فيها الطفل بحاجاته الخاصة وتطبع على كل أداة من أدواته صورة خاصة تميز أشياءه من سواها .

٣ — البرنامج اليومى فى الدار :

(١) يبدأ العمل فى الدار فى الساعة الثامنة صباحا ، فيقضى الأطفال مدة من الزمن فى خلع ملابسهم واغتسالهم (تشطيف) وارتداء ثياب الدار تحت إشراف الموظفات .

(٢) يبدأون يومهم بأناشيد دينية ووطنية وغيرها يحمدون بها الله سبحانه وتعالى على نعمائه، ويمجدون فيها الوطن ، وذلك لغرس العواطف الدينية والوطنية فى قلوبهم .

(٣) فى منتصف الساعة التاسعة يجلسون بنظام حول موائدهم الصغيرة حيث يتناولون طعام الإفطار . ثم يقومون بالتناوب بجمع الأوانى الفارغة وغسلها و إعادتها، و يراعى أن يتولى ذلك الأكبر سنا .

(٤) فى الساعة التاسعة والنصف يعالج منهم من يحتاج إلى علاج طبقا لتعليمات الطبيب المشرف على الدار .

(٥) فى الساعة العاشرة يتفرقون فرقا يلعبون ويمرحون تحت إشراف موظفات الدار اللائى يعملن دائما على الانتفاع بلعبهم فى تكوين أخلاقهم و إعطائهم معلومات بسيطة تتناسب مع عقلياتهم . ويقومون بصنع بعض الأشكال من المواد الأولية كالصلصال والقش والورق ، وتلقى عليهم أقاصيص شائقة ذات مغزى أخلاقى وطنى ودينى بقصد تثقيفهم وتهذيبهم .

(٦) فى الساعة الحادية عشرة يقومون ببعض الألعاب الرياضية .

(٧) فى منتصف الثانية عشرة يستأنفون أعمالهم فى الأشغال اليدوية .

(٨) فى منتصف الواحدة يلتفون حول موائدهم — بعد غسل أيديهم وارتداء مآزرهم — ويتناولون طعامهم . ويقوم على رأس كل مائدة طفل يختص بتوزيع الطعام على زملائه تحت إشراف المربية التى تعنى بتعويدهم تناول الطعام طبقا لآداب الأكل وقواعد النظافة.

(٩) فى الساعة الواحدة يهرعون إلى غرف النوم حيث يأخذون قسطا من الراحة .

(١٠) فى منتصف الساعة الرابعة يستأنفون أعمالهم فى الألعاب والغناء والأناشيد — فبعضهم يشيد الأبنية بالأخشاب الصغيرة المعدة لذلك والبعض الآخر يهتم بإرواء المزروعات ويجلس بعضهم على أكوام الرمال .

(١١) وفى الساعة الرابعة والربع (شتاء)— وفى الساعة الخامسة والنصف (صيفا) يذهبون للاغتسال .

(١٢) بعد ذلك يتناولون قطع (ساندوتش) .

(١٣) ينصرفون بعد الأكل مباشرة إلى منازلهم ، بحضور أولياء أمورهم .